

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وفي الجمهرة قالوا : أَذٌ يُوْذٌ مثل هَذٌ يَهْذٌ سواء قلبُوا الهاء همزة وشفرة هَذٌ وُذٌ وَأَذٌ وُذٌ : قَاطِعة والأَرْضُ : الكَسْرُ مثل الهَضْ ويقال : جاء علي إِفْان ذاك وهفان ذاك أي على أثره قالوا : باتُوا على ماءٍ لنا وعلى ماءٍ لنا والتمطّبي أصله التمطّط فأبدلوه كما قالوا : تَقَضَى البازي وما أشبهه .

قال أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : من هذا الباب ما يَنْدُقاس ومنه ما هو موقوفٌ على السَّماع : كلٌّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ أو غينٌ أو خاءٌ : أو قافٌ أو طاءٌ جاز قلبُها صادًا مثل : يُساقون ويصاقون وصَقْرٌ وصَخْرٌ وسَخْرٌ مصدر سخرت منه إذا هَزَأَتْفأما الحجارة فبالصَّاد لا غير .

قال : وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدِّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقاربةً لها لا متباعدةً عنها وأن تكون السين هي الأصل فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجْزُ قلبُها سينًا لأن الأضعفَ يُقْلَبُ إلى الأقوى ولا يُقْلَبُ الأقوى إلى الأضعفَ وإنما قلبوها صادًا مع هذه الحروف لأنها حروفٌ مُسْتَعْلِية والسينُ حرفٌ مُتَسَفِّلٌ لِفَتْحٍ عليهم الاستعلاء بعد التَّسْفُلِ ما فيه من الكُلُوفَةِ فإذا تقدّم حرفٌ الاستعلاء لم يُكْرَه وقوعُ السين بعده لأنه كالانْحِدَارِ من العلوّ وذلك خفيفٌ لا كُلفٌ فيه .

قال : فهذا هو الذي يجوز القياسُ عليه وما عداه موقوفٌ على السَّماع ثم سَرَدَ أمثلةً كثيرةً منها : القُعاص والقُعاس : داء يأخذُ في الصَّدر والصُّقْع والسُّقْع : الذِّحاحية من الأرض وهما أيضًا ما تحت الرِّكيّة من نواحيها والأصْقَع والأسْقَع : طائر كالعصفور وفي ريشه خضرة ورأسه أبيض والصَّوْقَعَة والسَّوْقَعَة : وَقْدِيّةُ الثَّريد وخطيب مصْقَع

ومسْقَع : بليغ مصْقَع الدِّيك وسَقَع : صاح والعَمْد والعَسْد والعَزْد : النكاح ودليلٌ مصْدَع ومسْدَع : حاذق وتَمَصَّدَع الماء على وَجْهِه الأرض وتَسَيِّع : إذا اضْطرب ورجل عَكَص وعَكَس : سيئ الخلق ورَصَعَت عينُ الرجل ورَسَعَت إذا فَسَدَت والرُّصْغ والرُّسْغ : مُنْذَتَهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين يتَّصل بالساق وصماخ وسماخ : ثَقْبُ الأذن

والخرصة والخرسة : ما تُطْعَمُه الذُّفْسَاء والصَّخْبَر والصَّخْبَر : ضَرْبٌ من الشجر وبَخَمَت عينه وبَخَسَتْها : فقأَتْها بإصبعك فأما بَخَسَتْه حقّه فبالسين لا غير والصَّلاهب والسلهب : الطويل والصندوق